

أحاديث الصيام 21

سامي بن محمد الصقير

فما ارتدت في رباكم شمس وصافح زهرا شمس وصافح زهرا روضة الماء تلك المساجد فجر واضواء الصالحون ومن؟ بدت على وجههم بشرى فدت على وجههم بشرى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد - [00:00:01](#) وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد تقدم بالحلقة السابقة الكلام على حديث ابن عمر رضي الله عنهما في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال - [00:01:11](#)

وذكرنا في الدرس السابق ان العلماء رحمهم الله اختلفوا في حكم الوصال على ثلاثة اقوال فمنهم من قال ان الوصال محرم وهذا مذهب الائمة الثلاثة. مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي - [00:01:27](#)

واختاره ابن حزم رحمهم الله وقد استدلوا على التحريم بان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه. والاصل في النهي التحريم. وبان النبي عليه الصلاة والسلام ايضا نكل بهم وعاقبهم - [00:01:45](#)

ولا عقوبة الا على فعل امر محرم والقول الثاني في هذه المسألة ان الوصال جائز وان نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه ليس على سبيل التحريم وانما هو على سبيل الارشاد - [00:02:04](#)

واستدلوا على ذلك اعني على ان النهي ليست ليس على سبيل التحريم وانما هو على سبيل الارشاد استدلوا بفعل بعض الصحابة رضي الله عنهم ومنهم ابن الزبير رضي الله عنه فانه كان يواصل خمسة عشر يوما - [00:02:23](#)

والقول الثالث في هذه المسألة انه يجوز الوصال الى السحر فقط جواز الوصال الى السحر مع ان المبادرة بالفطر افضل وما زاد على ذلك يعني كونه يزيد على السحر فانه مكروه. وهذا هو المشهور من مذهب الامام احمد رحمه الله - [00:02:44](#)

وهو اختيار بعض اهل الحديث واختاره ابن القيم رحمه الله وهو الاقرب وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر فهذا يدل على ان الوصال جائز الى السحر - [00:03:07](#)

ولو كان نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال للتحريم لم يواصل بهم الرسول صلى الله عليه وسلم بل ولم يأذن لهم في وصال لانه لا يمكن ان يأذن لهم في امر محرم - [00:03:25](#)

ويستفاد من هذا الحديث ايضا حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير والتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث انهم واصلوا لانه عليه الصلاة والسلام كان يواصل وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان الاصل - [00:03:41](#)

التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم فالاصل التأسي به في اقواله وافعاله حتى يقوم دليل على ان هذا الحكم خاص به عليه الصلاة والسلام قال الله تبارك وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:04:02](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقال عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم وفي هذا الحديث ايضا دليل على اثبات الخصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:21](#)

وانه قد يخص ببعض الاحكام وهو كذلك فان الرسول عليه الصلاة والسلام قد خصه الله عز وجل ببعض الاحكام قال الامام احمد رحمه الله خص النبي صلى الله عليه وسلم بواجبات - [00:04:38](#)

ومستحبات ومحرمات وكرامات اي ان الله عز وجل خصه بواجبات وخصه بمباحات وخصه بمحرمات وكرامات فاما الواجبات التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم. بحيث تكون واجبة عليه دون غيره. فمن ذلك السواك - [00:04:57](#)

وقد كان واجبا على الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الامور ومن الامور التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم ايضا من الواجبات

الوتر فان الوتر كان واجبا على الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:22

ايضا خص النبي صلى الله عليه وسلم بمباحات اي انه ابيح له ما لا يباح لغيره واكثر ما يكون مما ابيح للنبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالنكاح ولذلك ذكر فقهاؤنا فقهاء الحنابلة رحمهم الله ذكروا ان ذكروا خصائص النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب

النكاح - 00:05:38

نظرا لان اكثر ما خص به الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالنكاح فمن خصائصه في النكاح انه عليه الصلاة والسلام له ان

يتزوج من غير عدد فيتزوج مثنى وثلاث ورباع وخمس وست. بل انه عليه الصلاة والسلام - 00:06:05

مات وتحت عصمته تسع نسوة ومن ذلك ايضا من خصائصه في النكاح جواز نكاح الهبة بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم اي انه

يجوز للمرأة ان تهب نفسها للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:25

بخلاف غيره فان غيره لابد ان يكون هناك مهر. لان الله عز وجل يقول واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم اما الرسول صلى

الله عليه وسلم فقد خص بجواز نكاح الهبة - 00:06:41

بمعنى ان تهب المرأة نفسها له قال الله تبارك وتعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء

الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك - 00:06:57

وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين. ثالثا مما يخص به النبي صلى الله عليه

وسلم ايضا خص بمحرمات بمعنى انه يحرم عليه من الامور ما لا يحرم على غيره - 00:07:17

ومما كان يحرم على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحرم على غيره الرمز بالعين او الاشارة بالعين قال النبي صلى الله عليه

وسلم ما كان لنبي ان تكون له خائنة الاعين - 00:07:38

ومن ذلك ايضا تحريم الصدقة عليه كما في قوله ان ال محمد لا تحل لنا الصدقة وانما هي اوساخ الناس رابعا مما خص به الرسول

صلى الله عليه وسلم خص بكرامات - 00:07:53

ومن الكرامات التي خص بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اعطاه جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا وفي

حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي -

00:08:09

نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم. الحديث كما في هذا الحديث كله من الكرامات التي

خص بها النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الاصل فيما - 00:08:32

يفعله الرسول عليه الصلاة والسلام وفيما يقوله ان الامة تتأسى به وتقتدي به في ذلك الا اذا دل الدليل على ان هذا الحكم خاص به

عليه الصلاة والسلام وفي هذا - 00:08:49

الحديث ايضا دليل على الحكمة في التشريع وان هذه الشريعة لا يمكن ان يخص احد فيها بحكم الا لمعنى وسبب. حتى الرسول صلى

الله عليه وسلم انما خص بما خص به من الاحكام لا لانه محمد بن عبدالله ولكن لانه رسول الله - 00:09:04

فلا يمكن ان ان الشارع او ان الشرع يخص احدا من الناس بحكم من الاحكام الا لسبب ومعنى ذلك وفي هذا الحديث ايضا دليل على

حسن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم حيث بين للصحابة الفرق بينه وبينهم الذي يمتنع - 00:09:27

ان يتأسوا به ويقتدوا به في ذلك. لقوله اني لست كهيتتكم اني اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني من فوائد هذا الحديث ايضا

انه ينبغي للانسان اذا كان اماما وقدوة - 00:09:52

وحصل منه ما يخالف المألوف والمعروف ان يبين وجه المخالفة لئلا يقع محل لئلا محلا للتهمة وفيه ايضا في هذا الحديث دليل على

جواز التعزيز بل على مشروعية التعزيز والتعذيب هو التأديب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة - 00:10:12

فكل معصية مما نهى الله ورسوله عليه الصلاة والسلام عنه كل معصية يؤدي الانسان على فعلها اذا لم يكن فيها حد ولا كفارة ولهذا

عرف اهل العلم رحمهم الله التعزيز بانه التأديب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة - 00:10:40

وفيه ايضا دليل على ان التعزير لا يختص بشيء معين بل قد يكون التعزير باخذ المال وقد يكون التعزير بالظرب وقد يكون التعزير بالحبس وقد يكون التعزير بالتوبيخ وقد يكون - [00:11:01](#)

التعزير بمنعه من حق الله وما اشبه ذلك من فوائد هذا الحديث ايضا ان غروب الشمس وقت للافطار بمعنى ان الشمس اذا غربت فانه يحل للانسان الفطر. ولكن لا يحصل بذلك الفطر - [00:11:17](#)

معنى ان الشمس اذا غربت لا يحكم على الانسان انه افطر بل يحل له الفطر ووجه ذلك ان الانسان لو كان اذا غربت الشمس لو كان يفطر بمجرد غروبها لم يكن لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال فائدة - [00:11:37](#)

لانه كيف ينهى عن شيء سوف يزول بغروب الشمس وهذا مما يؤيد ان قوله عليه الصلاة والسلام اذا اقبل الليل منها هنا وادبر النهار منها هنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم - [00:11:54](#)

ان المراد بذلك حلله الفطر. وليس المعنى انه افطر حكما ثم قال المؤلف رحمه الله باب افضل الصيام وغيره هذا الباب ذكر فيه المؤلف رحمه الله ما يتعلق بصيام التطوع - [00:12:11](#)

والصيام المنهي عنه واعلم ان من رحمة الله عز وجل في عباده ان شرع لهم تطوعات من جنس الفرائض فكل فريضة من الفرائض شرع من جنسها تطوعا وذلك لان شرعية هذه التطوعات - [00:12:31](#)

فيه فوائد متعددة فمن فوائد التطوع في العبادات اولا ان فيه تكميلا للفرائض وترقيع لما يحصل فيها من الخلل والنقص فان الانسان مهما بالغ في اكمال الفريضة فلا بد ان يحصل هناك نقص وخلل. هذا النقص والخلل يكمل وآ - [00:12:53](#)

يرقع ما حصل فيه من نقص في هذه النوافل ومن فوائد التطوع ايضا ان فيه زيادة الاجر والثواب بان هذا التطوع تعبد لله عز وجل. وكلما ازداد الانسان عبادة وقربة الى الله كلما ازداد اجرا وثوبا - [00:13:18](#)

ومن فوائد التطوع ايضا ان فيه زيادة الايمان وذلك لان التطوع عمل صالح. والاعمال الصالحة مما يزيد في ايمان المرء ومنها ايضا من فوائد التطوعات ان الانسان ينال بهذه التطوعات محبة الله عز وجل - [00:13:38](#)

فان محبة الله عز وجل تتال بالتطوع كما في الحديث القدسي عن الرب عز وجل انه قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن فوائد التطوع ايضا ان فيه ارتباطا - [00:14:02](#)

الانسان بربه عز وجل بتواصل العبادات فان الانسان لو اقتصر على الفرائض فقط فانه تنقطع صلته بربه فيما بين الفريضة والفريضة ولذلك تأمل ان الله عز وجل شرع ما بين - [00:14:21](#)

صلاة الفجر صلاة الظهر شرع سنة الضحى وشرع ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر صلاة الليل. وذلك لطول المدة التي بين هاتين الفريضتين. فشرع بينهما عبادة او تطوع لاجل ان يكون الانسان مرتبطا بربه عز وجل - [00:14:40](#)

ومن فوائد التطوع ايضا ان فيه سدا لباب البدع وذلك لان الانسان له همة ويحب العمل الصالح. فلو لم تشرع هذه التطوعات فربما فربما ان الانسان يبتدع ومنها ايضا من فوائد التطوعات ان التطوع يحمل على اداء الفريضة - [00:15:04](#)

ويروض نفس الانسان على اداء الفريضة. لان الذي سوف يؤدي التطوع سوف يؤدي الفريضة بل ان التطوع مما يسهل على الانسان اداء الفرائض لانها تروض نفسه وتكون توطئة وتمهيدا - [00:15:27](#)

لفعل ما افترضه الله عز وجل على العبد من الفرائض. هذه بعض فوائد التطوع سواء كان هذا التطوع صلاة ام صيام من ام صدقة مال ام حجا ام عمرة؟ والى هنا ينتهي وقت هذه الحلقة ونستكمل ما تبقى مما يتعلق بهذا الموضوع - [00:15:47](#)

اعني موضوع التطوع في الحلقة القادمة ان شاء الله. رزقنا الله واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اقبلت تزهو نور الوجه فما ارتد في رباكم قد تظلل - [00:16:07](#)

شمس وصافح زهرا فوضت الماء شمس وصافح زهرا روضة الماء تلك المساجد فجر واضواء بدت على وجههم بشرى بدت على وجههم بشرى - [00:16:34](#)